فلم يك ينفعهم ايمانهم لم يك مدخر وينفعهم خبرها
عدم والاصل يكن ايمانهم فلم يدخل الفصل
على الفصل اوان لم يك ضمير الشان وايمانهم
فاعل ينفعهم والجملة في محل نصب خبر يكن مفسرة
لضمير الشان وعلى الاول فاعل ينفع ضمير الايمان
لانه وان تاخر لفظا متقدم رتبة ودخل حرف النفي
على الكون لا على النفع لانه بمعنى لا يصح ولا ينبغي
كقولهم ما كان لله ان يتخذ من ولد نصبه على المصدر
اي ايس الله لهم سنة في من قبلهم وبين سنته
في من قبلهم بقولهم ان لا ينفعهم ايمانهم عند نزول العذاب
ويجوز ان يكون منصوبا على التحذير اي احذروا سنة
الله في الكذبين التي قد خلت في عباده الخ
خلت في عباده اي مضت في عباده وخسر هنالك
الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس فهنالك ظرف زمان
والله اعلم سورة فصلت

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح ووجه
مناسبة هذه السورة لما قبلها انه ما قبلها اشتمل على
وعد ووعيد وتهديد للمشركين كما تقدم في قوله فلما
جاءهم رسلهم بالبينات وهذه السورة اشتملت على
ذلك ايضا مكية اي على قول الجميع الله
اعلم بمراده وقيل انه من حم الامر بمعنى قضي اي قضي ما هو كائن

قوله تنزيل

تنزيل من الرحمن الرحيم التنزيل بمعنى المنزل
مبتدا وكتاب خبره وسوغ الابتداء به وصفه بقوله
من الرحمن الرحيم فكانه قال المنزل من الرحمن الرحيم
كتاب وقوله فصلت اياته نعت للخبر وهذا الاعراب
على ان حم من المتشابه فاما جعل اسما للسورة او للقرآن
كان حم مبتدا خبره تنزيل فكانه قال السورة او القرآن
تنزيل اي منزل وقوله كتاب بدل من تنزيل ان قلت
لم وصف هذين الاسمين بالذكر قلت لان الخلق كلهم
محتاجين للدواء والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج
اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء
من الاغذية فكان اعظم النفع من الله على
هذا العالم انزال القرآن الناشئ عن رحمته ولطفه
بخلقه فصلت اياته اي ميزت باعتبار اللفظ
والمعنى اما اللفظ مثل فواصل الايات ومقاطعها
ومبادي السور والمعنى بكونها وعدا ووعدا
وقصصا واحكاما وخبرا وانشاء حال من كتاب
او اذا قرئا حال مقدرة وعربيا هي الحال المقصودة
ويسير لهذا تاخر قوله حال عن قوله عربيا وتوسط
بصفته اي بسبب صفته اي الكتاب اي السوغ
لمجيء الحال منه وهو نكرة وصفه بما بعده متعلق
بفصلت اي فصلت لهم لانهم المنتفعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)